قال الجوهري والابقع ما فيه سواد وبياض وقال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما تعاطاه من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى وقال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا وقال كل غراب البين اذا ارادوا به الشؤم لا غراب البين نفسه فانه غراب ضعيف ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط في منازلهم اذا ساروا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته واذا راى ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الآكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتأذين وانشد لسان حاله

انوح على ذهاب العمر مني ... وحق بان انوح وان انادي
واندب كلما عاينت ركبا ... حدا بهم لوشك البين حادي
يعنفني الجهول اذا رآني ... وقد البست اثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي ... فاني قد نصحتك باجتهادي
وها انا كالخطيب وليس بدعا ... على الخطباء انواع السواد
انوح على الطلول فلم يجبني ... لساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي ... من البين المفتت للفؤاد
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم ... اشارة من تشير به الغوادي
فما من شاهد في الكون الا ... عليه من شهود الغيب بادي
فكم من رائح فيها وغادي ... ينادي من دنو او بعاد
المنزني اذا عاينت ركبا ... انادي بالنوى في كل وادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

قلت قوله وقد البست اثواب الحداد وليس بدعا على الخطباء انواع السواد لانه اسود وبقوله ولم يجبني سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها واما قوله ينعق بين الاحباب هو بالعين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي عن صاحب المنطق انه قال نعق غراب البين ونغق الغراب قال هو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن

الملك

الملك العادل بقوله في البين من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى ... وقد طمعت في جانبي اي مطمع
الا كلما قاسيت فرقة بعد فرقة ... وحتى متى يا بين انت معي معي

وله لغز في القفل واجاد

واسود عار انحل البرد جسمه ... وما زال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شيء كونه الدهر حارسا ... وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به وقيل انما سموه اعور تفاؤلا بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة والبدا الشمال باليسار والطير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح او قعيد او ناطح فالسانح بالنون والحاء المهملة وما اتى من ناحية اليسار والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وانما الغراب عندهم هو المقدم في باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على البهائم اشد عليها من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عشه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب التشاؤم فائدة قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على السلح وعلى الصفوة من الشعر وعلى الفول وعلى راس الورك وعلى الغراب نفسه انشدني ابو عبد الله المهلبي بقطوبه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

يا عجبا للعجب العجاب ... خمسة غربان على غراب

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين خمسة ومنقاره ورجلاه صفر وياكله من جميع النبات واللحوم وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزي عن امه رائطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت غراب فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل ولذلك امر بقتله صلى الله عليه وسلم في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وانما غيره صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وتعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال جل وعلا عند ما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناها الشدة والغلظة ومن صفة